





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث

يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامحة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الصفحة	الموضوع	الرقم
10 -1	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجاً أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	01
22 -11	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجاً - ط.د. دريس مسيكة 1*، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	02
34 -23	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط.د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د.رزايقية محمود، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	03
50 -35	إعجاز القرآن وأثره في نظرية النظم بين الباقلانيّ وعبد القاهر الجرجانيّ حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	04
65 -51	الأزدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	05
78 -66	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كزّة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	06
91 -79	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجن- بلعكري سميّة، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس- (الجزائر)	07
107 -92	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د. معمّر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	08
117 -108	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طيشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.	09
132 -118	سؤال الأنساق الثقافية في رواية(ليتني امرأة . ثرثرة عادية) ل(هنوف الجاسر) د. برفاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	10
146 -133	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقريظ بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	11
162 -147	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط.د: الصيد جلول، أ-د : طالب عبد القادر، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	12
172 -163	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط.د مدام سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	13
183 -173	Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria	14
197 -184	La guerre, son ordre...et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.	15
213 -198	أثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	16

230 -214	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، الجزائر.	17
243 -231	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د. تراكة جمال، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	18
258 -244	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	19
274 - 259	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	20
285-275	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	21
296 -286	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليمان سها م ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	22
311 - 297	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيبي علي -البليدة 2-الجزائر-	23
323 -312	النزوح البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر-	24
338-324	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	25
353 -339	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019-2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	26
365 -354	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الوئشردسي، تيسمسيلت -الجزائر-	27
381 -366	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيبي علي البليدة 2-الجزائر	28
397 -382	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكري شهرزاد، جامعة لونيبي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	29
410-398	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية 1956-1957 د. محمد سريج، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف -الجزائر-	30
426 -411	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الوئشردسي -تيسمسيلت- الجزائر-	31
441 -427	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينة، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة -الجزائر-	32
456 -442	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء-دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي ¹ ، بركان مامة ² ¹ جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- ² جامعة يحي فارس المدينة -الجزائر-	33

471-457	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د. فني ياسين ¹ ، د. سحوان علي ²	34
486-472	دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح ¹ ، بوقادير ربيعة ²	35
500-487	مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجيات الصينية والتحديات الأمريكي لخذاري جلول ¹ ، غربي محمد ²	36
514-501	Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM GUELAILIA Redouane ¹ , BOUZIANE Mohamed ² ¹ Université de Tissemsilt, Algérie- ² Université de Tissemsilt, Algérie	37
527-515	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار ¹ ، لزنك احمد ² ، داخية عادل ³	38
543-528	إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رياحي، جامعة البليدة2-الجزائر-	39
556-544	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول ¹ ، تجاني منصور ²	40
565-557	البعد التراثي في النصوص التعليمية - التطور الابتدائي نموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير- البيض-الجزائر-	41
580-566	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوتر نجاة ¹ ، حمدوش زهيرة ²	42
591-581	الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية-الجزائر-	43
607-592	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط.د. مشري محمد، جامعة وهران2-الجزائر-	44
624-608	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار MMPI 2 د. علي تودرت نسيمه قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الجزائر2-الجزائر-	45
634-625	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1925-1961 نموذجا رزوقي عبد الله ¹ ، مسعودي العلمي ²	46
649-635	أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردى فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	47
662-650	براديعم الوسيط في ضوء ميلاد ماكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)-الجزائر-	48

675 -663	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-	49
691 -676	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر ¹ ، د. محمودي سليم ² ¹ جامعة محمد لمن دباغين-سطيف 2،- الجزائر- ² جامعة البشيرابراهيمى برج بوغريج، الجزائر،	50
707 -692	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد ¹ ، د. جوخة الصوافي ² ، د.قاسم العجمي ³ ¹ جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ² جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ³ جامعة الشرقية -سلطنة عمان-	51
722 -708	دور تكنولوجيا الاتصال الرقمي في عصرنة المؤسسات الخدمتية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS-عين الدفلى أحمد جبار ¹ ، السلامي دلال ² ¹ جامعة خميس مليانة-الجزائر-- ² جامعة خميس مليانة -الجزائر-	52
737 -723	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال ¹ ، د. عمر بوسكرة ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	53
745 -738	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان. جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	54
761 -746	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة ¹ ، حاج علي كمال ² ¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-- ² جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	55
777 -762	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمية، جامعة حسبية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-شلف -الجزائر-	56
791 -778	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجًا- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-	57
803 -792	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي ¹ ، د. هجيرة بوساق ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	58
815 -804	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	59
825 -816	نحو عولمة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية ¹ ، كحول سعودي ² ¹ جامعة 8 ماي 1945-قالمة -الجزائر-- ² جامعة 8 ماي 1945-قالمة-الجزائر-	60
839 -826	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-	61
856 -840	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق علي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-	62
871-857	Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education Dr. Asma Djaidja¹, Dr. Abla Ahmed Kadi² ¹ University Center of Barika, Algeria- ² University of M'sila, Algeria	63

886-872	Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials Sihem Zerbout ¹ , Nouria Messaoudi ² ¹ Ain Temouchent University, Algeria - ² Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria	64
898-887	South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue Ktir Keltoum ¹ , BensafiZoulikha ² ¹ University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria- ² University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah	65
913-899	The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities. Slimani Leila University of Ghardaia –Algeria-	66
923-914	Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States Zaoui Rabah ¹ , Lounis Faris ² ¹ Akli Muhand Oulhadj University -Algeria- ² University of Algiers 03 -Algeria-	67
936-924	Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention Fadila Belabbes ¹ , Salima Abdeslam ² ¹ Universite Moulay El Tahar Saida- ² Universite Mohamed boudiaf- msila	68
952-937	Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique: mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-	69
962-953	L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-	70
974-963	Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-	71
990-975	الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم كمال غربي ¹ ، أ.د. شامخة طعام ² ¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	72
999-991	تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	73
-1000 1016	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة) روحاي محمد 1، رحوي بلحسين عباسية ² ¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر- ² جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-	74

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفه" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022.

يخضع معامل التأثير "ارسييف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفه). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (1000) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسييف Arcif" في تقرير عام 2022 .

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

و كان معامل "ارسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2022 (0.1057). كما صنفت مجلتكم في:

• تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (136) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسييف لهذا التخصص كان (0.12).

• تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (210) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسييف لهذا التخصص كان (0.1).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "ارسييف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير "ارسييف Arcif"



التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوئشريسسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوئشريسسي-تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان **معامل "Arcif" العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.1563)**. كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (141) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.198).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "Arcif" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "Arcif" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif ارسيف"



الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة

The bilingualism in the academic field and reproduction of francization

A field study of a sample of students at some universities in Algiers



بولعراف رضوان^{1*}، سماح عوايحية²

مخبر التغيير الاجتماعي- جامعة الجزائر2-الجزائر-

البريد الإلكتروني: redhouane.boularaf@univ-alger2.dz

² مخبر التغيير الاجتماعي- جامعة الجزائر2-الجزائر-

البريد الإلكتروني: samah.aouaidjia@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2023/10/02

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف ظاهرة استمرار هيمنة اللغة الفرنسية على النسيج الثقافي واللغوي الجزائري من خلال تحليل الاستراتيجيات التي تنتهجها لاستغلال الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي. حيث قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن الذي يقارن الظاهرة اللغوية في مجالين اثنين. وقد استخدمنا تقنية الاستمارة الإلكترونية المغلقة للحصول على أكبر قدر من المعلومات، وتوصلنا إلى أن الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي ساهمت في خلق نخبتين لغويتين، نخبة مفرنسة تمتلك جميع وسائل الاعتراف والتقدير الاجتماعي والحظوظ الأوفر للارتقاء في المناصب الراقية، ونخبة معربة تعاني من صعوبة الولوج إلى سوق العمل والارتقاء في المناصب الراقية، وهو ما خلق تمايزا بين النخبتين أدى بدوره إلى خلق صورة نمطية عن الأهمية الاجتماعية والرمزية للغة الفرنسية، وعن انحصار الوظيفة الثقافية للغة الوطنية في بعض الفضاءات المحدودة فقط. وهو ما يعني إعادة إنتاج نفس الأفكار الاستعمارية التي سعى المستعمر إلى ترسيخها في أذهان الجزائريين إبان الحقبة الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية: الازدواجية اللغوية؛ إعادة الإنتاج؛ التوجه الأكاديمي؛ الاعتراف؛ الفرنسية

Abstract:

This study aims to describe the phenomenon of the continued dominance of the French language over the Algerian cultural and linguistic fabric by analyzing the strategies it pursues to exploit bilingualism in the academic field. We used the descriptive analytical comparative approach, which compares linguistic phenomena in two fields, and We used the closed electronic form technology to obtain the greatest amount of information. We have found that bilingualism in the academic field has contributed to the formation of two linguistic elites, an Arabized elite that lacks recognition and chances of advancement in prestigious positions, and a French-speaking elite that has all the means of recognition, of social appreciation and the best chances of ascent to prestigious positions, which created a distinction between the two elites, which led to the creation of a stereotypical image of the social and symbolic importance of the French language, and the confining of the cultural function of the national language to some limited spaces, that is to say the reproduction of the same ideas that the colonizer sought to implant in the minds of Algerians during the colonial era.

Key words: Academic guidance ; Bilingualism ; Francization ; Recognition ; Reproduction

* رضوان بولعراف

مقدمة:

تتميز الوضعية اللغوية في الجزائر بخصوصية ثقافية فريدة من نوعها، تميزها عن باقي الدول العربية، حيث تتعايش فيها لغتان رسميتان ووطنيتان بنص الدستور الجزائري، وهما اللغة العربية واللغة الأمازيغية بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني، وكذا جميع اللهجات العربية العامية المختلفة من منطقة جغرافية إلى أخرى، وإلى جانبها ما زالت اللغة الفرنسية محافظة -إلى الآن- على قوتها الرمزية وهيمنتها في المجالات الاجتماعية المرموقة، فهي تعتبر بلا منازع لغة الاقتصاد والإدارة ومفتاح الولوج إلى سوق العمل، وتحتل أيضا مكانة راقية في الحقل الأكاديمي الذي يعتبر العمود الفقري لأي مجتمع، حيث تدرس بها التخصصات العلمية والتقنية، بينما تدرس التخصصات الأدبية والاجتماعية باللغة العربية، مع إدراج اللغة الإنجليزية لتدريس بعض المقاييس في التخصصات المعربة، وكذا جعلها لغة التدريس في تخصص الذكاء الاصطناعي الذي افتتح في السنة الدراسية 2020-2021، لكن يبقى استعمالها في المجال الأكاديمي وفي المجال الاجتماعي والثقافي بصفة عامة محدودا بشكل كبير جدا.

وهو ما ساهم -من جهة- في تشكل نخبتين ثقافيتين اثنتين. النخبة المعربة والنخبة الفرنسية اللتان عرفتا منذ الأيام الأولى للاستقلال تجاذبات وصراعات لغوية مبنية على أسس إيديولوجية وسياسية تارة، وتارة أخرى -نادرا- على أسس علمية، ومن جهة أخرى ساهم في إضعاف اللغة الوطنية وجعل منها لغة ثانوية تفتقد لجل المساحات الاجتماعية التي من المفترض أن تحتلها كونها لغة المجتمع الجزائري.

من أجل هذا قمنا بدراسة سوسيو-ثقافية تهدف إلى وصف ظاهرة استمرار هيمنة اللغة الفرنسية على النسيج الثقافي واللغوي الجزائري -رغم مرور أكثر من 60 سنة من الاستقلال-، وذلك من خلال تحليل الاستراتيجيات والآليات التي تنتهجها لاستغلال الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي للحفاظ على الرمزية والمكانة الاجتماعية العالية التي تحتلها، وكيف ساهمت هذه الوضعية في إعادة إنتاج نفس الأفكار التي سعت الإدارة الاستعمارية إلى ترسيخها في أذهان الجزائريين طيلة تواجدها على هذه الأرض.

وبالتالي فإن إشكالية الدراسة تحددت في الإجابة على التساؤل التالي:

هل تساهم الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي الجزائري في إعادة إنتاج الفرنسية؟

وعليه تم تحديد فرضية مفادها:

تساهم الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي في إعادة إنتاج الفرنسية.

المبحث الأول: الجانب المنهجي للدراسة

من أجل الإجابة على تساؤل الإشكالية قمنا باستخدام المنهج التحليلي المقارن، الذي يقارن الظاهرة اللغوية في مجالين إثنين، مجال التخصصات المعربة ومجال التخصصات الفرنسية بالجامعة الجزائرية. حيث استخدمنا تقنية الاستمارة الالكترونية المغلقة للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

المطلب الأول: المجال المكاني للدراسة:

أجريت هذه الدراسة ببعض جامعات الجزائر العاصمة، وبالتالي فإن حدود الدراسة وإطارها المكاني هو منطقة الجزائر العاصمة فقط، ومنه لا يمكن تعميم نتائجها على باقي مناطق الوطن -الداخلية منها والصحراوية-، حيث تتميز كل منطقة بخصائصها الثقافية وظواهرها اللغوية، التي قد تختلف بأشكال جذرية مع المناطق الأخرى. فمثلا وضعية هيمنة اللغة الفرنسية في الجزائر العاصمة والتي جعلناها منطلقا لدراستنا، لا تشبه بتاتا وضعية اللغة الفرنسية في المناطق الصحراوية، أين تجد نفسها محصورة في بعض الإدارات، وفاقدة للهيمنة والرمزية والاعتراف الاجتماعي والثقافي الذي تمتلكه في بعض المناطق الشمالية وفي العاصمة على الخصوص.

المطلب الثاني: تحديد المفاهيم:

أ- الازدواجية اللغوية:

يعرف ج.هامرس (Hamers) و م.بلان (M.blanc) مفهوم الازدواجية اللغوية على أنه " يشمل مفهوم الازدواجية التي تحيل على وضع الفرد ولكنه ينطبق كذلك على وضع الجماعة حيث تتعايش في صلبها لغتان مما يترتب عن ذلك من ان نظامين اثنين يمكن تسخيرهما في الحديث الواحد وان عددا من الافراد هم مزدوجوا اللغات " (خولة طالب الابراهيمى، 2013،صفحة48) فالازدواجية اللغوية هي حالة لسانية اجتماعية تقسم المجتمع لسانيا إلى طائفتين اثنتين، بحيث ترتبط الأولى بتاريخ وإرث المجتمع نفسه، بينما ترتبط الثانية بثقافة عاملة غالبية تكون غالبا من مخلفات الاستعمار، وهو ما ينطبق حرفيا على الوضعية الجزائرية التي رغم كل محاولات التعريب وجهود المدافعين عنه إلا أن القرارات السياسية فرضت واقعا لغويا مميذا يقسم النسيج اللغوي، بين لغة المستعمر القديم واللغة الوطنية وهو ما نسميه "بالتعريب الناقص".

ب- الفرنسية:

ليس المقصود بالفرنسية هو استعمال اللغة الفرنسية كاستعمال غيرها من اللغات العالمية كالإنجليزية والروسية والاسبانية وغيرها من اللغات التي يحتاجها أي مجتمع للتعرف والانفتاح على الثقافات الإنسانية المتعددة، وإنما المقصود بالفرنسية، هو: "إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة حتى يصبح المجتمع الجزائري فرنسي اللسان والثقافة، وبذلك تصبح اللغة الفرنسية لغة النخبة المثقفة (ولغة الإدارة) أو المتعلمة المدمجة"(سعيد بوخاوش، 2013،صفحة30).

ج-إعادة الإنتاج:

يعرف مفهوم إعادة الإنتاج على أنه تلك الآليات والاستراتيجيات التي تنتهجها الطبقات أو الفئات المهيمنة للحفاظ على المكانة والمراكز التي تحتلها وذلك من خلال استخدام جميع المؤسسات ورؤوس الأموال التي تمتلكها.

د-الرأس المال الثقافي:

هو مصطلح صاغه عالم الاجتماع الفرنسي " بييار بورديو Pierre Bourdieu " لوصف الأصول الاجتماعية التي يمكن للفرد أن يمتلكها، مكتسبة أم وراثية كانت، ويقسمه إلى ثلاثة اشكال :

- الرأس المال الثقافي المدمج: وهي الأصول التي يكتسبها الفرد بوعي أو بدون وعي خلال تنشئته الاجتماعية، كاللغة والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- الرأس المال الثقافي المستهدف: وهو في شكل الممتلكات الثقافية التي يملكها الفرد، كاللوحات الفنية، والآلات الموسيقية، والمكتبات.
- الرأس المال الثقافي المؤسسي: والذي يرتبط بالاعتراف الرسمي من قبل المؤسسات الثقافية والسياسية، كالشهادات والاعتمادات التي يتحصل عليها الفرد (pierre beaurdieu,1976,page3).

وبالتالي فالفردي زيادة على المكتسبات التي يرثها من أسرته وبيئته الاجتماعية، يمكن له أن يستثمر فيها ويضخمها عن طريق الأشكال المكتسبة-المستهدفة والمؤسسية-، حيث أن نوعية وحجم القراءات التي يقرأها الفرد، ورمزية ونوع الشهادات التي يتحصل عليها، وكذا اللغة التي يستعملها، والمكانة التي تحتلها في مجتمعه، كلها تنمي من رأس ماله الثقافي وتزيد من ضخامته.

المبحث الثاني: الجانب النظري للدراسة:

ستناول في هذا الجانب السيرورة الثقافية-لسانية التي مرت بها الجزائر، بدءا من سياسة الفرنسية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية ضد التعليم الأصلي في الجزائر، ثم تناولنا الوضعية اللغوية بعد الاستقلال وكيف ساهمت في تعزيز النخبة الجزائرية إلى نخبتين اثنتين، النخبة المعربة والنخبة الفرنسية المطالب الأول: وضعية التعليم الأصلي ابان الاستعمار:

لم يتوان الاستعمار الفرنسي منذ اللحظات الأولى لاحتلاله الجزائر في ضرب كل المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري، مستخدما في ذلك جميع الوسائل الوحشية والقمعية الممكنة. فمنذ الشهور الأولى لدخوله هذه الأرض وقبل استكمال مسيرته لاستعمار جميع القطر الجزائري، انطلق فعليا في تطبيق سياسة الفرنسية، التي تقضي بإحلال اللغة والثقافة الفرنسية مكان لغة وثقافة المجتمع الجزائري.

فبدأ بضرب التعليم الأصلي الذي كان منتشرا ومتطورا أكثر من انتشاره في فرنسا، بشهادة الفرنسيين أنفسهم، كما يذكر "رين Rinn" خلال التقرير الذي قدمه حول جودة التعليم الجزائري: "إن التعليم الابتدائي كان بصفة عامة، أكثر انتشارا مما كنا نعتقد، فالتقارير الخاصة بالأهالي المتحصل عليها من المقاطعات الثلاثة، أظهرت أن نسبة الذين يحسنون القراءة والكتابة من الذكور تضاهي على الأقل نسبتها في فرنسا" (RinnLuis,1882,page 6) ، وذلك من خلال هدم المساجد والمدارس القرآنية المنتشرة في الأحياء والأزقة أو تحويلها عن وظائفها الأصلية، بجعلها مؤسسات إدارية تابعة للإدارة الاستعمارية أو ثكنات للجيش الفرنسي، بل وصل الأمر بجعل بعضها اصطبلات للحيوانات والدواب (بسام علي، 1983، صفحة 32)، في صورة مهيبة لمقدسات المجتمع الجزائري رغم المعاهدات التي أمضاها قادة الاحتلال، كالمعاهدة الموقعة بين الداوي حسين والكونت "دي برومون De Bourmont" -قائد الحلة العسكرية- عشية الاحتلال والتي ينص البند الخامس منها على: "سيظل العمل بالدين الإسلامي حرا، كما أن حرية السكان مهما كانت طبقتهم ودينهم وأملأهم وتجارهم وصناعاتهم لن يلحقها أي ضرر وستكون نساؤهم محل احترام" (سعيد بوخاوش، صفحة 136)

ومما زاد من تعقيد الوضعية اللغوية والثقافية الجزائرية هو انقضاء الإدارة الاستعمارية بالتهب والسلب على جميع المؤسسات الوقفية التي كانت تعتبر القلب النابض للمغذي للحياة الثقافية والمنبع المالي الرئيسي الذي ينعش التعليم الأصلي. حيث وبعد شهرين فقط من احتلال الجزائر بدأت السلطة الاستعمارية في سن المراسيم والقوانين التي تشرعن هذا الاستلاء، كالمرسوم الذي أصدره " دي رومون"، والذي يقضي بمصادرة الأوقاف والاستلاء عليها، حيث ينص البند الأول منه على أن: "كل المنازل والحوانيت والمخازن، وكل المؤسسات على اختلافها، التابعة للدايات أو البايات أو الأتراك الذين غادروا الجزائر، أو التي كانت تسير لحسابهم، وكذلك كل الأملاك التابعة لبعض مؤسسات الوقفية كمؤسسة مكة والمدينة، كلها تلحق بمصلحة الأملاك العامة وتسير من طرفها" (Jean Terras, 1899, page 100).

ولم تكتف بهذا الحد بل سارعت بكل همجية إلى الاستلاء الممنهج على الإرث المعرفي الضخم الذي تزخر به الجزائر بنهب وحرق الكتب والمخطوطات القيمة التي كان الجزائريون يحتفظون بها في منازلهم ومساجدهم ومكتباتهم.

كل هذه الانتهاكات في حق المقدسات والمقومات الثقافية الجزائرية خاصة في المئة عام الأولى للاحتلال، أضعفت اللغة العربية بشكل كبير وجعلت منها لغة محصورة في المساجد والزوايا التي أصبح جُلها تابعا للسلطة الاستعمارية بعد أن هدمت جل الزوايا المقاومة والمناهضة لمخططات السلطات الاستعمارية السياسية والثقافية، وهو ما ساهم مع مرور الأعوام وتعاقب الأجيال في تشكيل صورة نمطية عن اللغة العربية كونها لغة الريف (انتشرت المدارس الحكومية في المدن خاصة. وبالتالي فإن نسبة المتعلمين بالفرنسية من المدن أو الذين هاجروا إلى المدن فاقت بكثير نسبتهم من الريف، وعليه ارتبطت اللغة العربية بالريف غير المتحضر وارتبطت اللغة الفرنسية بالمدينة والحضارة) ولغة الدراويش والمشعوذين والسحرة، حيث سارعت إلى هدم جل الزوايا المقاومة لها وتهجير وتشيت أهلها، بينما سمحت وساعدت الزوايا المتعاملة معها على البقاء، شرط أن تجعل من التعليم الذي تعطيه للمقبلين عليها تعليما يتلاءم مع المخططات الفرنسية. وبالتالي أرادت أن تجعل منها لغة ميتة انتهى أمرها ولا تصلح أن تكون لغة تواكب التقنية والحضارة (أبو القاسم سعد الله، 2009، صفحة 12).

إلا أن الجهود العظيمة التي بذلتها النخبة الجزائرية، ممثلة في جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" والحركات السياسية الجزائرية بقيادة "الأمير خالد" وغيره من المناضلين في الحركة الوطنية، وكذا بعض الفنية "كمحي الدين بشطارزي" والرياضية كمؤسس فريق مولودية الجزائر "عبد الرحمان عوف"، وأيضاً بعض الفرق الفنية العربية، كالفرقة المصرية " التي قدمت عروضاً مسرحية عديدة نالت إعجاب الجمهور الجزائري التواق إلى كل فن يحرره من الثقافة الفرنسية المهيمنة، ويربطه التراث العربي الإسلامي، وهكذا وجد الجزائريون في مشاهدة التمثيليات المسرحية المقدمة متنفساً ونافذة يطلون من خلالها على العالم العربي الذي باعد بينهم الاستعمار" (مولود عويمر، 2016، ص 143)، كلها ساهمت بشكل كبير في إعادة بعث وتشكيل الثقافة الجزائرية من جديد، بعد مئة سنة من شبه السبات. وهو ما أدى في الأخير إلى خلق نوع من التوازن - ولو نسبي - الثقافي واللغوي نتج عنه ظهور نخبتين لغويتين رئيسيتين، النخبة المعربة المتخرج غالبها من مدارس جمعية العلماء المسلمين والنخبة المفرنسة المتخرج غالبها من المدارس والجامعات الفرنسية في الجزائر أو في فرنسا.

المطلب الثاني: الوضعية التعليمية غداة الاستقلال:

ورثت الجزائر بعد افتكاك استقلالها واسترجاعها لسيادتها وضعية ثقافو-لغوية شديدة التأزم، حيث ومع طرد السلطة الاستعمارية ورجوع الأغلبية الساحقة من الفرنسيين إلى أوطانهم، تركت المؤسسات التعليمية والاقتصادية والإدارية شبه

شاغرة، ومن جهة أخرى ورثت السلطة المستقلة حديثا نظاما فرنسيا خالصا في كل مناح الحياة، فكان لزاما عليها أن تجد الآليات المناسبة وفي ظرف وجيز لضمان استمرارية مؤسسات الدولة وتجنب سقوطها.

وعليه وجهت تلقائيا النخبة المعربة إلى المجالات الدينية ووجهت النخبة المفرنسة إلى المجالات الاقتصادية والإدارية، بينما اقتسم المجال السياسي بين النخبتين، وهي الوضعية التي استقرت عليها (باستثناء بعض المهن المعربة كالقضاء والتدريس وبعض الإدارات المدنية) الجزائر تقريبا سنوات بعد ذلك.

أما المجال التعليمي فقد عرف تجاذبات واختلافات كبيرة بين النخبة المفرنسة التي دعت إلى الاستمرار في التعليم باللغة الفرنسية كونها لغة التقنية والإدارة وغنيمة الحرب التي لا يجب تضييعها وبين النخبة المعربة التي دعت إلى استرجاع المدرسة الجزائرية من الهيمنة الفرنسية وإنشاء مدرسة جزائرية يدرس فيها بلغة الجزائريين بدلا من مدرسة في الجزائر يدرس فيها لغة الجزائريون (Abdallah mazouni, 1969, page 29-50).

وفي الأخير استقرت الوضعية التعليمية اللغوية على النحو التالي:

- 1- التعريب الكامل للمدرسة الأساسية في أطوارها الثلاثة، وتخصيص حجم ساعي من ثلاثة إلى أربعة ساعات في الأسبوع للغة الفرنسية، والانجليزية بدرجة أقل.
 - 2- فتح المدارس الخاصة التي تدرس باللغتين العربية والفرنسية.
 - 3- تدرس التخصصات التقنية والتكنولوجية في الجامعة باللغة الفرنسية بينما تدرس التخصصات الإنسانية والاجتماعية والأدبية باللغة العربية.
 - 4- استرجاع مدرسة "ديكارت" بأعالي العاصمة سنة 1988، والتي كانت تابعة إلى غاية تلك اللحظة للديوان الثقافي الفرنسي، مع احتفاظها باللغة الفرنسية كلغة التدريس (عبد الله فضيل، 2013، صفحة 165)
 - 5- فتح بعض التخصصات التقنية التي تدرس باللغة الإنجليزية.
 - 6- إدراج اللغة الإنجليزية في تدريس بعض المقاييس والحث على تكوين الأساتذة باللغة الانجليزية في جميع التخصصات. وعليه فإن كل المتدربين طيلة إحدى عشر (11) سنة من التعليم الأساسي يزاولون دراستهم باللغة العربية، ما يعني تمكنهم -ولو نسبيا- منها، بينما يتميز التلاميذ الذي اكتسبوا اللغة الفرنسية خلال تنشئتهم الاجتماعية أو الذين زاولوا دراستهم في المدارس الخاصة (فرص الالتحاق بها ليست مكفولة لعامة فئات المجتمع، للتكلفة الباهظة التي تفرضها مقارنة بالدخل الفردي المتوسط للفرد الجزائري) بإتقانهم اللغة الفرنسية وتمكنهم منها، وهو ما يعني وجود فئتين من التلاميذ، فئة معربة لا تتحكم في اللغة الفرنسية، وفئة مفرنسة تتحكم في اللغة الفرنسية وفي اللغة العربية بأشكال متفاوتة.
- المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة: قمنا في هذا المبحث بتحليل البيانات التي تحصلنا عليها من خلال الاستمارة الرقمية التي وزعناها على عينة البحث.

المطلب الأول: عرض النتائج:

الجدول رقم (01): جدول علامات الطلبة المبحوثين في شهادة البكالوريا

المجموع	التخصصات المفرنسة Fi Fi%	التخصصات المعربة Fi Fi%	(علامة شهادة البكالوريا) Xi
164 %41	15 %7.5	149 %74.5	[11 -10]
76 %19	33 %16.5	43 %21.5	[13 - 12]
84 %21	78 %39	6 %3	[15 -14]
73 %18.25	71 %35.5	2 %1	[17-16]
3 %0.75	3 %1.5	0 %0	[19-18]
400 %100	200 100%	200 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن نسبة 76% من طلبة التخصصات المفرنسة تحصلوا في شهادة البكالوريا على علامة تفوق 20/14، ونسبة 24% منهم تحصلوا على علامة أدنى من 20/14، بينما في المقابل نجد أن نسبة 96% من طلبة التخصصات المعربة تحصلوا في شهادة البكالوريا على علامة أدنى من 20/14 و8% منهم فقط تحصلوا على علامة تفوق 20/14، وهي بيانات تتناسب مع الاحصائيات التي تحصلنا عليها من خلال مقابلاتنا مع مسؤول الاعلام الآلي بوزارة التعليم العالي، حيث تشير (لسنة 2020) أن نسبة 80% من الطلبة المتحصّلين في شهادة البكالوريا على معدل يفوق 20/16 يتوجهون إلى التخصصات المفرنسة على اختلاف مجالاتها، بينما تتوجه نسبة 70% من الطلبة المتحصّلين على معدلات تقل عن 20/12 إلى التخصصات المعربة (ارتفاع النسبة مقارنة بالمعطيات التي تحصلنا عليها من خلال إجابة المبحوثين راجع إلى عدم اختيارنا لعينة من طلبة المدارس العليا، التي تفرض-خاصة في السنوات الخمس الأخيرة-علامات تفوق 20/15 للالتحاق بها).

أي النسبة الأعلى من الطلبة المتفوقين في شهادة البكالوريا تتوجه إلى التخصصات المفرنسة، بينما تتوجه النسبة الأعلى من الطلبة المتوسطين إلى التخصصات المعربة، وبالتالي ينتج هذا النظام التوجيهي في أول الأمر فروقات واضحة في مستوى الطلبة المسجلين في التخصصات المفرنسة والمعربة.

ثم بعد السنة الدراسية الأولى يعرض الطلبة المتمدرسين في التخصصات المفرنسة إلى أول مراحل "الفلترّة" (ليس المقصود من هذا أنه لا توجد أنواع أخرى من "الفلترّة"، فقد يقصى الطالب أو يأخر لعوامل غير لغوية)، بأن يقصى منها الطلبة غير المتقنين للغة الفرنسية بسبب عدم قدرتهم على التأقلم مع لغة التدريس في تلك التخصصات، ولو امتلكوا الاستعداد النفسي والقدرة الذهنية على الاستيعاب والتأقلم مع المادة العلمية نفسها، حيث قد يحتلون مراتب متأخرة أو يرغبون على القيام

بجهود مضاعفة مقارنة بزملائهم المكتسبين للغة الفرنسية خلال تنشئتهم الاجتماعية ليتمكنوا من اكتساب المادة العلمية ولغة التدريس في آن واحد، وهو ما قد يشكل لبعض الطلبة حاجزا معرفيا يصعب تجاوزه يرغمهم على التوجه إلى التخصصات المعربة أو إلى تخصصات لم تكن من اختياراتهم أو يفرض عليهم فرضا ترك مقاعد الدراسة كليا بسبب عدم قدرتهم على التأقلم مع لغة التدريس وإن كانوا كما قلنا أنفا يمتلكون الكفاءة العلمية للتأقلم مع المادة العلمية، والدليل حصولهم على علامات مرتفعة في شهادة البكالوريا (العلامة ليست معيارا يمكن الاعتماد عليه في التحليل لكنها مؤشر قوي يستند عليه). بينما في التخصصات المعربة يجد الطلبة المفرنسون الموجهون إليها سهولة في التأقلم مع لغة التدريس بسبب مزاوتهم الدراسة في المدرسة الأساسية باللغة العربية لأكثر من إحدى عشر سنة، فينحصر جهدهم في المادة العلمية لا في لغة التدريس بها، لكنهم بسبب اتقانهم اللغة الفرنسية يمنحون نوعا من التقدير والتميز مقارنة بزملائهم المعربين، نتيجة المكانة الراقية والرمزية التي تحتلها اللغة الفرنسية نفسها والاعتراف التي تحظى به أوساط الفئات الاجتماعية المختلفة كونها لغة الخبز كما عبر عنها "جليبرغرانيوم" (جليبرغرانيوم، 2011، صفحة 93)، بينما يحصل أن يتعرض الطلبة المعربون إلى أنواع من التهكمات الرمزية، وهو ما عبر عنه صراحة بعض الطلبة المستجوبين خلال مقابلاتنا الاستطلاعية معهم عن بعض الانتقادات التهكمية التي تعرضوا لها من طرف بعض أساتذتهم، وسنكتفي بذكر العبارات (الإجابات كانت باللهجة العامية) الأكثر تداولاً :

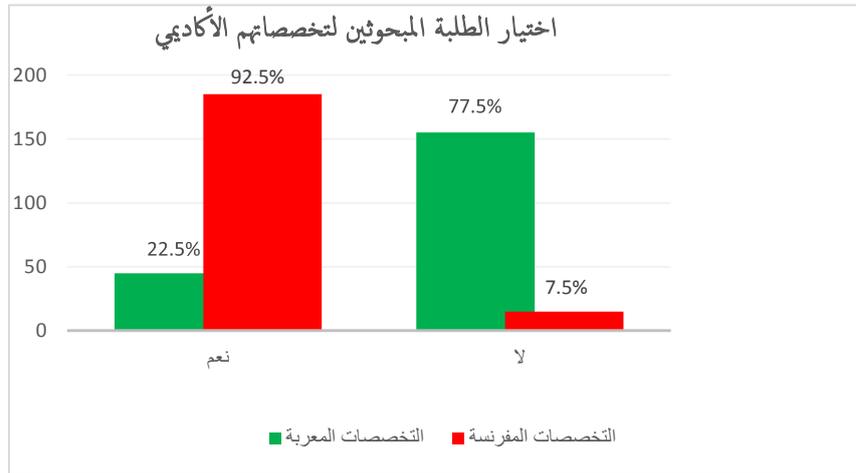
" لا تعرف الفرنسية ..لن تذهب بعيدا في مسارك العلمي والمهني"

" أنت معرب لهذا تفكيرك منغلق"

" عيب ...طالب جامعي لا يتقن الفرنسية"

"انت طالب جيد لكن...معرب"

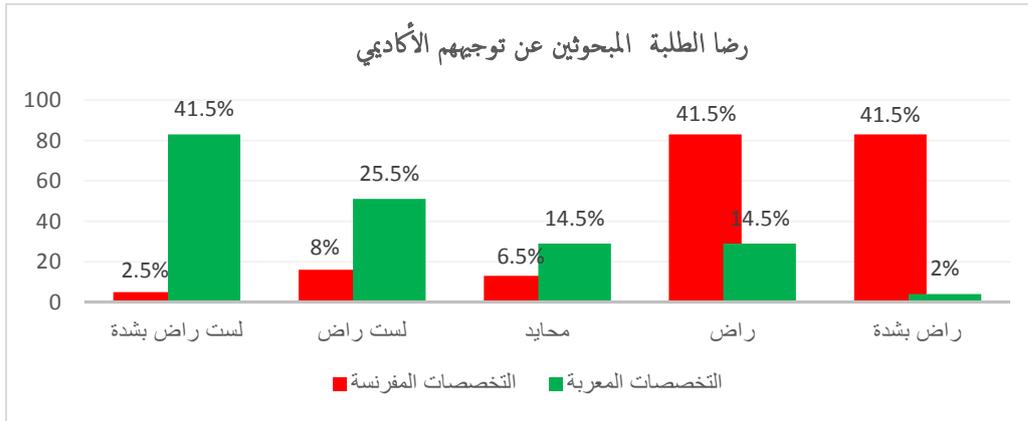
الشكل رقم (01) : اختيار الطلبة المبحوثين لتخصصاتهم الأكاديمية



نلاحظ من خلال الشكل رقم (01) أن نسبة 77.5% من طلبة التخصصات المعربة لم يختاروا التوجه إلى تخصصاتهم الأكاديمية بل وجهوا إليها آليا وهو ما يعني وجود إمكانية رفض بعض الطلبة لتوجيههم الأكاديمي، وبالتالي عدم استعدادهم النفسي لقبول تلك التخصصات، وضعف ميولهم العلمي اتجاهها. وقد أشارت الدراسة التي قام بها "زيتون عياش" على أن نقص ميول واهتمام الطالب بتخصصه العلمي يؤدي إلى اشعاره بالعزوف عن القيام بالجهد المطلوب لإكمال مسيرة تحصيله العلمي (زيتون

عياش، 2004، صفحة 117)، و بالتالي تعتبر مسيرتهم الأكاديمية ضرباً من ضروب الفشل الدراسي لأكثرهم كما ذكر ذلك "سيد خير الله" بقوله: "كما أن توجيه الطلبة إلى تخصصات لا تتلاءم مع مواهبهم ولا ترضي طموحاتهم وميولهم، هو إهدار لطاقتهم وتقليص لإمكاناتهم في النجاح مما يجعلهم عرضة للإحباط والفشل، وعلى عكس ذلك فإن التوجيه إلى التخصص عن رغبة وميل يضمن للأفراد أفضل مستوى تحصيل وإمكانية كبيرة للاستمرار في هذا التخصص" (سيد خير الله، 1990، صفحة 113). بينما في المقابل نجد أن نسبة 92.5% من طلبة التخصصات المفرنسة اختاروا تخصصاتهم الأكاديمية بمحض إرادتهم، وهو ما يجعل من مستويات الرضا متباينة كما سنرى في الشكل رقم (02).

الشكل رقم (02): رضا الطلبة المبحوثين عن توجيههم الأكاديمي



نلاحظ من خلال الشكل رقم (02) أن نسبة طلبة التخصصات المفرنسة الراضون عن تخصصاتهم الأكاديمية قد تعدت 83% بينما نجد في المقابل أن نسبة طلبة التخصصات المعربة الراضون عن تخصصهم الأكاديمي لم تتجاوز 16.5%، وهو مؤشر يوضح بشكل جلي اختلال التوازن الإحصائي بين طلبة تلك التخصصات وهو ما سينعكس بشكل متباين على تحصيلهم الدراسي، وارتفاع مستوى الدافعية - عند طلبة التخصصات المفرنسة - التي يعرفها "أحمد عبد الخالق" على أنها: "حاجة لدى الفرد للتغلب على العقبات أو النضال من أجل السيطرة على التحديات الصعبة، وهي الميل إلى وضع مستويات مرتفعة من الأداء والسعي نحو تحقيقها والعمل بمواظبة شديدة ومثابرة مستمرة" (كمال محمد شيخ عويصة، 1996، صفحة 183)، ومنه فإن استعدادهم النفسي وميولهم لتلك التخصصات يجعلهم أكثر اهتماماً وأكثر قدرة على إتمام مسيرة التحصيل الدراسي واكتساب أكبر قدر من المعرفة العلمية التي تساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتضخم في أصددهم من رؤوس الأموال الثقافية، وهي النتيجة التي تتوافق مع الدراسة التي قامت بها الباحثة "لبنى يعقوبي" حيث خلصت إلى أن "عامل الرضا عن التوجيه له أثر إيجابي على تفوق التلاميذ" (لبنى يعقوبي، 2022، صفحة 53).

الجدول رقم (2): جدول متوسط ساعات الدراسة (الحضورية أو عن بعد) الأسبوعي

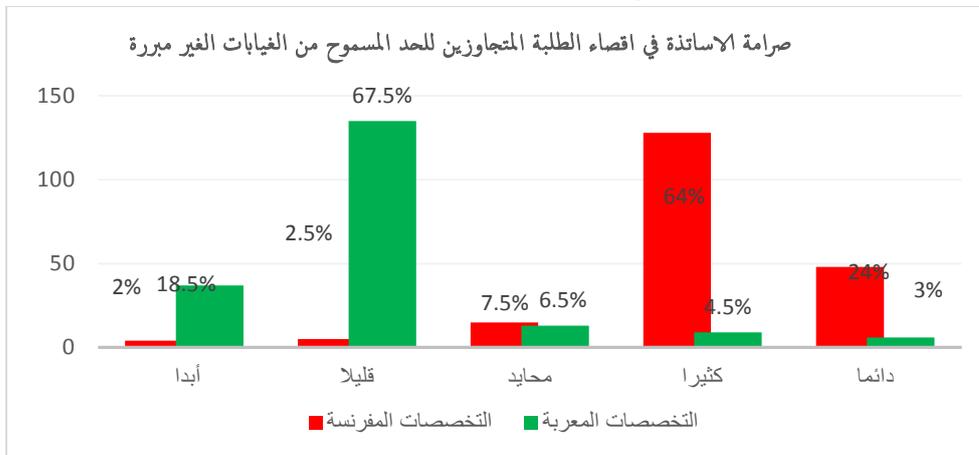
التخصصات المفرنسة	التخصصات المعربة	(معدل لساعات) الأسبوعي
Fi	Fi	Xi
Fi%	Fi%	
0	22	[0 - 5 سا]
0%	%11	
10	109	[6 - 11 سا]

5%	54.5%	
26	47	[12-17 سا]
13%	23.5%	
106	22	[18-23 سا]
53%	11%	
58	0	[24-29 س]
29%	0%	
200	200	المجموع
100%	100%	
سا 20.86	سا 10.57	المتوسط الحسابي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن المتوسط الحسابي لحضور طلبة التخصصات المفرنسة إلى الدروس الرسمية بلغ 20.86 ساعة أسبوعيا بينما في المقابل نجد أنه بلغ 10.57 ساعات بالنسبة لطلبة التخصصات المعربة، حيث نجد أن نسبة طلبة التخصصات المفرنسة الذين فاق معدل حضورهم إلى الدروس الرسمية 18 ساعة أسبوعيا قد فاق 82% بينما لم يتجاوز عند طلبة التخصصات المعربة نسبة 11%.

فرغم أن القانون الساعي الاكاديمي موحد -تقريبا - بالنسبة لجميع الجامعات الجزائرية مهما كان تخصصها، إلا أن النتائج المتحصل عليها أظهرت تباينا شديدا في متوسط الحضور الدراسي بين الطلبة المبحوثين، وهو ما يمكن تفسيره بعاملين اثنين، العامل الأول هو معدل الرضا المرتفع عند طلبة التخصصات المفرنسة الذي يقوي عندهم الاهتمام بالدراسة ويجعلهم أكثر استعدادا لحضور الدروس وعدم الاكتفاء بالمحاضرات فقط ، بينما في المقابل نجد أن معدل الرضا المنخفض بشدة عند طلبة التخصصات المعربة ساهم بشكل كبير في إضعاف اهتمامهم بالدروس واكتفاء النسبة الأكبر منهم ببعض دروس الاعمال الموجهة لا غير، والعامل الثاني هو صرامة الجامعات والأساتذة في تطبيق القوانين الجامعية التي تقصي الغيابات غير المبررة والتي تلزم الطلبة بحضور جميع الدروس الرسمية، المحاضرات منها والدروس التطبيقية والاعمال الموجهة ، وهو ما سنبينه في الشكل رقم (03).

الشكل رقم (03): صرامة الاساتذة في اقضاء الطلبة المتجاوزين للحد المسموح من الغيابات غير المبررة



حيث نلاحظ أن نسبة 88% من طلبة التخصصات المفرنسة عبروا عن صرامة أساتذتهم في تطبيق قانون الاقصاء على الطلبة المتجاوزين للحد المسموح به من الغيابات دون تبرير، بينما 86% من طلبة التخصصات المعربة عبروا عن عدم صرامة أساتذتهم في تطبيق قوانين الاقصاء. وهي النتيجة التي عرضناها على أساتذة جامعة باب الزوار وجامعة الجزائر للتأكد من صحتها، فوجدنا أنها نتيجة مبالغ فيها نوعا ما بالنسبة للتخصصات المفرنسة، لكن معدل الصرامة في تطبيق قوانين الاقصاء يبقى مرتفع مقارنة مع التخصصات المعربة وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن عوامل هذا الاختلاف بين إدارة وأساتذة الجامعات الجزائرية، وهو ما فتح لنا الباب للقيام بدراسة سوسيولوجية تحلل هذه الظاهرة الأكاديمية.

الجدول رقم (03): متوسط ساعات المراجعة (خارج أوقات الامتحانات) الأسبوعي

الفتات (الساعات)	التخصصات المعربة	التخصصات المفرنسة
[5 -0]	140	24 12%
	70%	
[11 -6]	12	46 23%
[17 -12]	2	60 30%
[23-18]	0	58 29%
[29-24]	0	8 4%
[35 -30]	0	4 2%
المجموع	200 100%	200 100%
المتوسط الحسابي	2.40 ساعات	13.61 ساعة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن المتوسط الحسابي للمراجعة الأكاديمية خارج أوقات الامتحانات بلغ 13.61 ساعة أسبوعيا بالنسبة لطلبة التخصصات المفرنسة، بينما لم يتجاوز 2.40 ساعة بالنسبة لطلبة التخصصات المعربة، حيث نجد أن نسبة 65% من طلبة التخصصات المفرنسة فاق معدل مراجعتهم خارج أوقات الامتحانات 12 ساعة أسبوعيا بينما لم تتعد النسبة بالنسبة لطلبة التخصصات المعربة 1%.

ويمكن تفسير شدة التباين التي لاحظناها في الجدول بعاملين اثنين، العامل الأول هو معدل الرضا كما ذكرنا أنفا، أما العامل الثاني فهو صعوبة الدروس وصرامة التقييمات المقدمة من طرف الأساتذة على المستوى الموضوعي أو على مستوى تمثيلات الطلبة، حيث يكتفي الطالب المتوسط في التخصصات المعربة بالاطلاع على الدروس المقدمة أيام الامتحانات ليتمكن من الانتقال إلى السنة المقبلة والحصول على الشهادة، بينما في المقابل يجد الطالب المتوسط فالتخصصات المفرنسة نفسه ملزما بمراجعة الدروس يوميا وعدم الاكتفاء بما قدمه الأستاذ كي يتمكن من النجاح، وهو ما تعززه نتائج الجدول رقم (04)

الجدول رقم (04): متوسط كتب التخصص (على الأقل فصل واحد) التي قرأها الطلبة في السنة الثانية ليسانس:

المفرسة		التخصصات		المعربة		التخصصات	
المنوال	المتوسط الحسابي	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المنوال	المتوسط الحسابي	أعلى قيمة	أدنى قيمة
3	4.23	16	0	0	0.32	9	0

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن متوسط قراءة الطلبة في التخصصات المفروسة للكتب بلغ 4.23 كتاب، وبلغت أعلى قيمة 16 كتابا أما جل الطلبة فقد قرؤوا ثلاثة كتب على الأقل، بينما في المقابل نجد أن المتوسط الحسابي للكتب المقروءة بالنسبة لطلبة التخصصات المعربة بلغ 0.23 كتابا، بينما بلغت أعلى قيمة 09 كتب، أما غالبية الطلبة فلم يقرؤوا أي كتاب في سنة كاملة. وهو ما يعني أن متوسط قراءة طالب التخصصات المفروسة لكتب التخصص خلال خمس سنوات من الدراسة يبلغ 21.15 كتاب، بينما لا يتجاوز 1.6 كتابا بالنسبة لطلبة التخصصات المعربة خلال نفس المدة الزمنية، أي تصل نسبة التفاوت إلى 1321.87 % وهو ما يشكل فارقا واضحا في حجم الرصيد المعرفي الذي يكتسبه الطلبة من كلا التخصصات خلال مسيرتهم الأكاديمية.

المطلب الثاني: مناقشة النتائج:

من خلال كل ما عرضناه تبين لنا أن التخصصات المفروسة تستقطب في بادئ الأمر أحسن الطلبة وأكثرهم تفوقا - إذا افترضنا مسبقا أن علامات امتحان البكالوريا يمكن اعتبارها مؤشرا على التفوق -، مقارنة بالتخصصات المعربة، بنسبة تقريبية تفوق 80% كما ذكرنا أعلاه.

حيث تلجأ إلى الاستثمار في تفوق طلبتها بتضخيم أرصدهم من رؤوس الأموال الثقافية واللغوية مقارنة بالتخصصات المعربة وذلك من خلال الآليات التالية:

1- ارتفاع معدل الصرامة بالنسبة لطلبة التخصصات المفروسة في تطبيق إجراءات الإقصاء للمتغيبين فوق الحد المسموح دون تبرير، وهو ما يفرض على الطلبة الحضور وعدم الاكتفاء بالحصص التطبيقية فقط، وكذا صرامة الدروس التي يمكن ملاحظة صرامتها من خلال مؤشرات معدلات المراجعة والقراءات المرتفعة عند طلبة التخصصات المفروسة، وهو ما يعني اكتساب قدر أكبر من التحصيل العلمي واللغوي والقدرة على البحث والتحليل.

2- القيمة الرمزية التي تحملها التخصصات المفروسة، فارتفاع معدلات القبول في جل تلك التخصصات ليس راجع لصعوبة ودقة في ذاتها مقارنة بالتخصصات الأخرى، فكل التخصصات العلمية صعبة ودقيقة، تقنية أو اجتماعية أو إنسانية أو أدبية، وإنما هو راجع لقانون العرض والطلب، حيث ترتفع معدلات القبول كلما ازداد الطلب عليها، وهو ما يظهر ارتفاع المكانة الرمزية التي تحتلها اجتماعيا. وبالتالي تحظى الشهادة المتحصل عليها في تلك التخصصات بأكثر قدر من الاعتراف والتقدير الاجتماعي.

3- المكانة الرمزية والتقدير الذي تحظى به اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري تنعكس إيجابيا على المتحكم فيها، وتصبح من أهم الآليات التي يستخدمها لتحقيق الاعتراف به، وللحصول على أعلى قدر من التقدير الاجتماعي.

وبعد تعرض الطلبة خلال مساهمهم الأكاديمي لأول أنواع الفلترة والمتمثل في التأقلم مع لغة التدريس، يعرضون بعد تخرجهم لنوع آخر من الفلترة، قائم على أساس لغوي أيضا، حيث ولتمكنهم من الولوج إلى سوق العمل، يفرض عليهم التحكم في اللغة الفرنسية لتجاوز مسابقات التوظيف التي تجرى المقابلات والتقييمات في أغلبها باللغة الفرنسية، وبالتالي يحظى المتخرجون المفرنسون بحظ أوفر للحصول على مهن ومناصب راقية (Kadriaissa, 2001, page 104) بينما يهملش المعربون "الذين بعدما يتلقون تكويننا كاملا باللغة العربية يجدون أنفسهم بدون شغل ومجهوداتهم قد ذهبت هباء"

(جليرغرافيوم، صفحة 75). وهو ما سيشرعهم لا محال بالظلم وحرمانهم من التقدير والاحترام الاجتماعي وكل ما يمكن أن يترتب عليه من صراعات على المستوى الاجتماعي والثقافي.

بينما قد يتمكن الطلبة المعربون في مساهمهم الدراسي من بذل الجهد المضاعف للتأقلم مع لغة تدريسهم وإتقانها، وعليه سيمتلكون بعد تخرجهم نفس الحظوظ التي امتلكها زملاؤهم المفرنسون للولوج إلى سوق العمل والارتقاء فيها. لكن هذا يعني انتهاء علاقتهم المهنية مع اللغة العربية - الفصحى - تقريبا، حيث سيرغمون على استخدام اللغة الفرنسية طيلة حياتهم المهنية بعد أن استخدموها طيلة مساهمهم الأكاديمي، فيخلق عندهم نوع من التعود اتجاه اللغة الفرنسية نتيجة طول الممارسة، وهو ما يدفع بالكثير منهم إلى الانتقال لا شعوريا لفئة المفرنسين، حيث يحاولون تدارك نقص التقدير الاجتماعي الذي تعرضوا له جراء عدم إتقانهم اللغة الفرنسية بإدخال أبنائهم إلى المدارس الخاصة والحرص على تعليمهم اللغة الفرنسية وجعلها لغة تنشئتهم الاجتماعية، بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى درجة عدم استعمال اللغة العربية مع أبنائهم مطلقا، ومنه فإن فئة المفرنسين تكتسب أعضاء وأسر جديدة تعزز القوة الاجتماعية والمكانة الرمزية التي تحتلها الفرنسية مسبقا، وهو ما تفيده الكثير من التقارير عن الأزمة التي تعاني منها اللغة الوطنية في كامل الدول العربية، كالتقرير الذي أصدره مؤتمر بيروت سنة 2012 والذي يقول: "إن ثمة أزمة كبيرة تواجه اللغة العربية وإنها تزداد يوما بعد يوم بتأثير التغيرات والتطورات والتراكمات التي أدت إلى هذه الأزمة الخطيرة... وإن التراجع الكبير الذي يحدث للغة العربية ليس لضعفها أو لعدم قدرتها على استيعاب كل المستجدات والعلوم والتقنيات والصناعات والمعارف، ولكن لضعف إعداد أبناء وبنات المجتمع وتأهيلهم وتربيتهم وتعليمهم، وعدم تحميل المؤسسات الحكومية...المسؤولية كاملة تجاه اللغة العربية وفق سياسات واستراتيجيات مبنية على قرارات وطنية وعربية على مستوى القيادات في الوطن العربي" (محمد الذواذي، 2013، صفحة 62).

ومنه فإن الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي تساهم في خلق نوعين لغويين من الطلبة، طلبة التخصصات المفرنسة الذين أستمروا في تفوق الأكتريية منهم في المدرسة الأساسية، بتضخيم رأس مالهم الثقافي في مسيرتهم الأكاديمية، وذلك من خلال اختيار رغبة الأكتريية منهم في التوجيه الأكاديمي، والتي تدفعهم لبذل جهد أكبر في عملية التحصيل الدراسي، وكذا الصرامة في الدروس التي ترغمهم على رفع معدلات الوقت المخصص للدراسة والمراجعة والقراءة، وبالتالي يرتفع مستوى تحصيلهم الدراسي وهو ما يعني بالضرورة تنمية وتضخيم رأس مالهم الثقافي، مقارنة بطلبة التخصصات المعربة الذين أعلهم متحصل على معدلات متوسطة في المدرسة الأساسية (معيار القياس هو علامة امتحان البكالوريا) ثم أضيف لتوسطهم، إرغام الأكتريية منهم على التوجه لتخصصات لم تكن ضمن رغباتهم وهو ما سيضعف دافعيتهم للتحصيل

الدراسي، وكذا ضعف في صرامة الدروس وتطبيق قوانين الاقصاء التي لاحظناها من خلال انخفاض معدلات الحضور الدراسي والوقت المخصص للمراجعة والقراءة، وهو ما يعني انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي عند الأغلبية منهم، مما يؤدي إلى انخفاض في رأس مالهم الثقافي مقارنة بزملائهم من التخصصات الفرنسية. زيادة على كل هذا، يحظى الطلبة الفرنسيين على حظ أوفر للولوج إلى سوق العمل وللارتقاء في المناصب والمراكز الراقية، بينما يعرض زملائهم المعربون إلى صعوبة في الولوج إلى سوق العمل والارتقاء في المناصب الراقية المرموقة (نستثنى من هذا، المجال الديني والقضاء وبعض إدارات الأحوال المدنية، التي تعتبر فضاءات معربة بالكامل، وكالمجال الأكاديمي والتربوي)، وهو ما سيشكل تمايزا اجتماعيا وثقافيا ورمزيا بين النخبتين اللغويتين، يؤدي إلى تعزيز الاعتراف باللغة الفرنسية وبالمتكلمين بها، بينما يضعف الاعتراف باللغة العربية و بالمتكلمين بها في الفضاءات الفرنسية المهيمنة على النسيج الاجتماعي.

وبالتالي يساهم في بناء صورة نمطية في أذهان أفراد المجتمع عن الأهمية الاجتماعية والثقافية للغة الفرنسية وأنها لغة العلم والتقنية والتقدم والارتقاء في المناصب، مقارنة باللغة العربية التي لا تصلح أن تكون لغة علم ولغة ارتقاء اجتماعي بل قد لا يحتاج لها إلا في الفضاءات الدينية وبعض الإدارات المحدودة، وهو ما يمكن اعتباره إعادة إنتاج نفس الأفكار الاستعمارية التي حاول المستعمر ترسيخها في أذهان الجزائريين من خلال تطبيقه لسياسة الفرنسية - كما رأينا في الفقرة الأولى - والتي سعت إلى جعل اللغة العربية لغة زوايا وسحر وشعوذة واعتبارها لغة ميتة غير قادرة على مواكبة الحضارة والتقدم الإنساني. وهو ما يظهر حجم الأزمة الرمزية التي تعاني منها اللغة الوطنية بعد أكثر من 60 سنة من الاستقلال.

خاتمة:

وفي الختام فإن الدراسات السوسولوجية لظاهرة اللغة تتميز بصعوبة خاصة، كون موضوع اللغة نفسه محمل بإرث ضخم من الإيديولوجية التي تخرجه غالبا عن إطاره العلمي والموضوعي، لهذا حاولنا في هذه الدراسة التقيد بمبدأ الحذر الإيديولوجي وعدم التشعب والتطرق إلى تفاصيل متعلقة بالموضوع، لكنها تحتاج هي نفسها لدراسات وأبحاث معمقة، ومنه اكتفينا في دراستنا هذه بتناول الموضوع من زاوية دقيقة ومحددة، تناولت مساهمة الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي في إعادة إنتاج الفرنسية، وذلك من خلال الاستثمار في رؤوس الأموال الثقافية للطلبة المتخرجين من التخصصات الفرنسية ومنحهم الاعتراف والحظوظ الأوفر للارتقاء الاجتماعي مقارنة بزملائهم من طلبة التخصصات المعربة. حيث استنتجنا من خلال الدراسة الميدانية ببعض جامعات الجزائر العاصمة أن الفرنسية في الجزائر تستغل خصوصية الوضعية اللغوية في الجزائر للمحافظة على تواجدتها على هذه الأرض، وإعادة إنتاج أساليب الهيمنة التي تجعل منها مكونا عضويا من مكونات الثقافة الجزائرية، ويمنحها صفة القداسة التي تصيب بسوء كل من يحاول المساس بأساليب هيمنتها، وهو ما يضعف اللغة الوطنية بشكل كبير، ويصيبها بالتصدع في عقر دارها، وكل ما يترتب عليه من اهتزاز للوظائف الاجتماعية والثقافية للغة.

وعليه يكون المطلب الأساسي أن يرجع موضوع اللغة إلى حاضنته العلمية، وأن تمنح نتائج ودراسات الباحثين الأهمية وأولوية التطبيق خارجا عن الحسابات السياسية والعواطف الشعبوية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة الوطنية:

- بوخاوش، سعيد، (2013)، الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر، الجزائر، دارتفتيلت.
- خير الله، سيد، (1990)، بحوث نفسية وتربوية، بيروت، دار النهضة العربية.
- الذواذي، محمود، (2013)، الإزدواجية اللغوية الامارة، ط1، تونس، تير الزمان.
- زيتون، عياش، (2004)، أساليب تدريس العلوم، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعد الله، أبو القاسم (2009)، الحركة الوطنية، ج2، ط6، الجزائر، دار البصائر.
- طالب الأبراهيمي، خولة، (2013) الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، ط2، الجزائر، دار الحكمة.
- عبد القادر، فضيل، (2013)، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات، ط2، الجزائر، جسر للنشر والتوزيع.
- العسلي، بسام، (1983)، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، بيروت، دار النفائس.
- عويصة كمال، محمد الشيخ، (1996)، مشكلات الطفولة سلسلة علم النفس، ط1، بيروت، دار المكتبة العلمية.
- عويمر، مولود، (2016)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مسارات وبصمات، ط1، الجزائر، شركة الأصالة للنشر.
- غرانغيوم، جليبير، (2011) اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، ط1، المغرب، أفريقيا الشرق.
- يعقوبي، لبي، (2022)، الرضا عن التوجيه المدرسي وعلاقته بالمتفوق لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، دراسة مقارنة بين المتفوقين وغير المتفوقين بولاية الشلف، الجزائر، مجلة الروائر، المجلد 6، العدد 1.

المراجع باللغة الأجنبية.

- Bourdieu, Pierre, (1979), Les trois états du capital culturel, Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 30, Paris, l'institution scolaire.
- Kadri, aissa, (2001), aux fondement des clivages linguistique sur le marché du travail, Mondialisation et enjeux linguistique, Alger, CREAD.
- Mazouni, abdallah, (1969), culture et enseignement en Algérie et au maghreb, Paris, François maspero.
- Rinn, Louis, (1882), Note sur l'instruction publique musulmane en Algérie, France, Imprimerie de l'association ouvrière.
- Terras Jean, (1899), Bien habous en Algérie et en Tunisie, Etude de législation coloniale, France, Imprimerie et lithographie du salut public.